

درس تونس أثناء الحرب العالمية الثانية

مقدمة: مثلت البلاد التونسية مسرحا للمعارك بين المحور و الحلفاء من نوفمبر 1942 إلى ماي 1943, مما ساهمت في التأثير على الأوضاع بالبلاد التونسية وفي إنتعاشة الحركة الوطنية بعد فترة الركود النسبي التي مرت بها منذ أحداث افريل 1938.

**ماهي خصائص الظرفية الداخلية و الخارجية ؟
وماهي مظاهر أنتعاشة الحركة الوطنية اثناء الحرب العالمية الثانية ؟**

/الحرب و مضاعفاتها الداخلية و الخارجية:

(1) المواجهة بين المحور و الحلفاء و إنعكاساتها :

تحولت البلاد التونسية إلى مسرحا للمعارك بين المحور و الحلفاء من نوفمبر 1942 إلى ماي 1943 تاريخ إستسلام الألمان بفضل التدخل الأمريكي، خلفت هذه المعارك أضرار جسمية تسببت في سقوط ضحايا بشرية من السكان المدنيين (20000) و تدمير العديد من المباني و التجهيزات ، و كانت للحرب إنعكاسات على الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية فتراجعت الأنشطة الإقتصادية حيث اضطرت الإدارة إلى تقسيط العديد من المواد الأساسية التي إرتفعت أسعارها كما إنتشرت السوق السوداء .

(2) التسلط الإستعماري :

منذ بداية الحرب بادرت فرنسا بالإعلان على أحكام عرقية بإلغاء الحريات العامة و تضيق الخناق على الصحافة و النشاط الوطني و قامت بنقل الزعماء المعتقلين إلى سجن سان نيكولا بمرسيليا و أوقفت القيادات الدستورية التي تشكلت بين 1938 و 1941 كما كثفت عمليات التجنيد .

بعد طرد ألمانيا من تونس, عمدت فرنسا إلى سياسة التفشي حيث قامت بإعتقال أكثر من 10 آلاف شخص بتهمة التعامل مع المحور .

||المعطيات السياسية الجديدة:

(1) إنكسار فرنسا و تلاشي نفوذها:

1940: إحتلت ألمانيا 3/4 الأراضي الفرنسية و أجبرتها على قبول اللجان الألمانية

و الإيطالية لمراقبة الأوضاع بمستعمراتها

1942: إفتحمت الجيوش الألمانية البلاد التونسية و قامت بإطلاق سراح المعتقلين

و سمحت لهم بالعودة إلى نشاطهم كما إنطلقت الدعاية الألمانية

لتحريض السكان ضد الفرنسيين

1943: إثر طرد المحور من تونس أجبرت سلطة الحماية تحت تأثير الولايات المتحدة

الأميركية إلى تعديل سياستها القمعية تجاه الأهالي

= ساهمت كل هذه المعطيات في تراجع فرنسا و افتقادها لإشعاعها الدولي ونفوذها بتونس.

(2) المنصف باي و المصالحة بين العرشو الشعب :

اعتلى المنصف باي العرش في جوان 1942 و قد عرف بوطنيته و حرصه على تمتين علاقته بالشعب ; إنتهج المنصف باي سياسية تهدف إلى تدعيم السيادة التونسية و مساندة الحركة الوطنية من أهم تجلياتها :

- إنشاء مجلس شوري ينظر في جميع القوانين التي كانت تحيلها عليه الإقامة العامة للإمضاء .

-إرسال مذكرة للحكومة الفرنسية في أوت 1942 ضمت جملة من المطالب مثل تشريك التونسيين في الوظائف و إجبارية التعليم و تكوين مجلس إستشاري تونسي .
-تشكيل حكومة جديدة في جانفي 1942 برئاسة محمد شنيق ضمت عدة وطنيين مثل محمود الماطري من الحزب الجديد و صالح فرحات من الحزب القديم بدون إستشارة المقيم العام .

- المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين

تم نفي المنصف باي من قبل السلطات الفرنسية في ماي 1943 و إجباره على الرحيل في جويلية 1943

III/الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية:

1)انتعاشة العمل الوطني:

يمكن تصنيفها إلى فترتين:

*النشاط الوطني قبل سراح القادة :

إثر أحداث 9 أفريل إتخذ العمل الوطني طابعا من السرية و أصدرت عدة مناشير لتحريض السكان على التحرك للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين, كما تم رفض التجنيد و القيام بأعمال تخريبية ضد المصالح الفرنسية.

*النشاط الوطني بعد إطلاق سراح القادة و إثر تولي المنصف باي العرش:

عادت الحركة الوطنية من جديد وكثفت نشاطها من أهمها :

- توحيد الصفوف بتأسيس العديد من الجمعيات و المنظمات الشبابية كالهلال الأحمر و الكشافة.

- نشر عدة صحف جديدة مثل إفريقيا الفتاة و الشباب .

- كما دعى حبيب بورقيبة إلى التصدي للدعاية النازية و مساندة الحلفاء حتى تكون القضية التونسية في صف المنتصرين غداة الحرب.

2) تكتل القوى الوطنية:

- بعد الإنقسامات التي شهدتها الحركة الوطنية في فترة الثلاثينات تميزت هذه الفترة بتوحيد الصفوف و ساهمت سياسة المنصف بأي في ذلك من مظاهر هذا التكتل :
- تكوين لجنة الدفاع عن المنصف بأي ضمت عدة وطنيين من الحزبين و نظمت عدة تحركات للمطالبة بعودة الباي الشرعي و عرفت هذه الحركة بالمنصفية .
- تكوين الجبهة الوطنية في 22 فيفري 1945 جمعت كل التيارات و القوى الوطنية حول برنامج واحد و المطالبة بالإستقلال الذاتي و إقامة نظام ملكي دستوري.

خاتمة: ساهمت فترة الحرب العالمية الثانية مرحلة هامة في تاريخ الحركة الوطنية ومهدت للمسيرة نحو الإستقلال بين 1945 و 1956